

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله

وصحبه . وبعد :

فهذا هو كتاب «الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب» لفضيلة الإمام المحدث الشيخ محمد ناصرالدين الألباني - رحمه الله ، وأسكنه فسيح الجنان - ، يخرج إلى قرائه ومحبيه ليرى النور بعد عقود مضت عليه وهو حبيس مكتبة الشيخ - رحمه الله - ، فقد انتهى تدوين هذا الكتاب سنة (١٣٦٦هـ) - كما وجدناه على غلاف الكتاب بخط المؤلف - ، وما هذا من الشيخ - رحمه الله - إلا درس عملي لأولئك المتعلمين الذين رأينا بعضهم يبيع كُتُباً للناشرين لم تُكْتَبْ بعدُ ، بل ليست عندهم إلا مجرد فكرة ، فإذا قبضوا المعلوم بدؤوا يُحَوِّشُونَ من هنا وهناك ، ويجمعون وينفخون ، حتى يصير الغلافُ مجلداً والمجلدُ مجلداتٍ ، ثم بعد ذلك يظهرون بمظهر المحققين والمعلِّقين و... إلى غير ذلك من الكلمات اللامعة البراقة . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

والذي يظهر لنا أن شيخنا الإمام لم يُنهِ هذا الكتاب ، وأنه انتهى إلى ما وصل إليه منه قبل سنة (١٣٧٠هـ) ؛ كما يدل على هذا رأيه في سكنى المهجّرين الفلسطينيين المساجد أيام نكبة (١٩٤٨م) ، فراجع (ص ٨٢٠) من هذا الكتاب .

هذا ؛ ولسنا بحاجة إلى التعريف بمزايا وخصائص هذا الكتاب ؛ إذ هي واضحة لكل قارئ - إن شاء الله تعالى - ؛ إلا أننا نجد أنفسنا مضطرين إلى ذكر

بعض تلك المزايا ، فنقول : أهمها :

١ - تجد شيخنا - رحمه الله - غيوراً على التوحيد أيماً غيرة منذ نشأته ، فتراه يفرد هنا أكثر من عشرين صفحة (ص ٣٥٧ - ٣٨٠) في النهي عن الصلاة في المقابر والمساجد المبنية على القبور .

٢ - رغم المنزلة التي تبوأها شيخنا - رحمه الله - خاصة في علم الحديث ؛ إلا أننا نجد تقياً ورعاً في مسألة التصحيح والتضعيف ؛ فتراه - مثلاً - يستخير الله تعالى في تصحيح أو تضعيف بعض الأحاديث ؛ كما في (ص ٥٤٣) .

٣ - تجد شيخنا - كما في سائر مصنفاته - طاوياً علماً التعصب غير هَيَّابٍ ولا متلكئ ، ناشراً راية الاتباع لإمام الأئمة عليه السلام ، حتى عُرف بهذا واشتهر به .

٤ - تجد شيخنا معظماً للسلف الصالح منذ نشأته ، فلا يُقدم على قولٍ ليس له فيه إمام ، كما يظهر ذلك جلياً هنا في (ص ٢١٤ ، ٦٢٨) .

٥ - كما تجد رأي شيخنا - رحمه الله - في بعض المسائل القليلة في هذا الكتاب غير رأيه الذي مات عليه ، ووجدناه في كتبه المتأخرة الطبع ؛ كما في مسألة عدم جواز إتيان الحائض التي طهرت حتى تغتسل (ص ٤٥) ، فانظر رجوعه في «آداب الزفاف» (ص ١٢٥ - ١٢٩ - طبع المكتبة الإسلامية) ، وكما في مسألة حدِّ عورة الرجل (ص ٢٤٦) ، فقارنه بـ «تمام المنة» (ص ١٥٩) ، وكذلك تراه يتراجع عن تصحيح أو تضعيف بعض الأحاديث ؛ كما في حديث : «من حافظ على الصلاة . . . الأتي (ص ٥٢) ، فقارنه بـ «ضعيف الترغيب» (رقم ٣١٢) وغير ذلك . وتلك مزية لا يُقبلُ عليها إلا من يتقي الله تعالى فيما يكتب ، ولا يأبه لكلام الناس ؛ إذ تغَيَّر الاجتهاد - للأسباب المعروفة

في هذا الباب - هو شأن أهل العلم منذ أن قام في الناس الاجتهاد .

ولا يفوتنا التنبيه على أن هذا الكتاب ، كان في بداياته عبارة عن رؤوس أقلام لمسائل سجلها الشيخ - رحمه الله - ؛ تذكيراً له لما سيتناوله في دروسه الفقهية للشباب في سوريا قديماً ؛ لذا نجد أنه يذكر طرف المسألة ثم أطراف الأدلة أو ما يشير إليها ، ثم بدأ للشيخ - رحمه الله - الإسهابُ وتأليفُ كتابٍ يستعرضُ فيه المسائل مع ذكر أدلتها من القرآن وصحيح السنة ؛ لذا نجد - رحمه الله - في أوائل الكتاب - وفي حدود بضع عشرة صفحةً يذكرُ مصادر التخريج رموزاً دون ذكر الجزء والصفحة ، ثم بعد ذلك بدأ بذكر بعض الأسانيد والكلام عليها ، وتخفيف الرموز واستبدال الأسماء بها مع ذكر الجزء والصفحة لتلك المصادر ؛ إلا نادراً جداً .

وتيسيراً للقارئ نذكر ههنا مدلولات تلك الرموز المستعملة ، وهاكها :

الرمز	مدلوله	الرمز	مدلوله
خ	البخاري	يعلى	أبو يعلى
م	مسلم	طب	الطبراني في «الكبير»
حم	أحمد	طس	الطبراني في «الأوسط»
د	أبو داود	مس	الحاكم في «المستدرک»
ن	النسائي	هق	البيهقي في «الكبرى»
ت	الترمذي	حب	ابن حبان في «صحيحه»
مج	ابن ماجه	خز	ابن خزيمة
مي	الدارمي	قط	الدارقطني
طيا	الطيالسي	طحا	الطحاوي

هذا ؛ وليعلم القارئ الكريم أن شيخنا - رحمه الله - كان يرجع إلى كتابه هذا بين الفينة والفينة ، مضيفاً وحاذفاً ، منقحاً ومحققاً - وإن كانت التعديلات قليلة ؛ نظراً لتزاحم أعمال الشيخ - ، وقد عاجلته المنية قبل إتمامه . فحرصنا على إخراجه في أحسن حلة ، ودققنا المطبوع على أصل الشيخ ، وجعلناه في مجلدين ؛ ينتهي المجلد الأول بـ (ص ٥١٤) ، ويبدأ المجلد الثاني بـ (ص ٥١٥) وينتهي بـ (ص ٨٥١) ، وصنعنا له فهرس علمية مختلفة ؛ لتسهيل المراجعة ، ولتتم الفائدة ، فكان منها فهرس الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب ، وفهرس الرجال المتكلم فيهم جرحاً وتعديلاً ، وفهرس الغريب ، وفهرس المواضيع والفوائد .

فنسأل الله تعالى أن ينفع به المسلمين جميعاً ، وأن يجعله في ميزان حسنات شيخنا ، وأن يكتب لنا أجر التعاون على البر والتقوى .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الناشر

٥/جمادى الأولى/١٤٢٢هـ